

# فاعلية برنامج ارشادي وقائي يسند الى العلاج المعرفي السلوكي في خفض نسبة التسرب ونحسين مسنوى النحصيل لدى الطلبة اللاجئين السوريين في الاردن

د. سناء عبد الحليم مريان أ.د. صالح الداهري

جامعة العلوم الاسلامية العالمية

## المقدمة:

يُعدّ التسرب المدرسي ليس بالظاهرة الجديدة التي تعاني منها التربية والتعليم والمدارس، ولا يقتصر على جنس دون الآخر، أو على طبقة اجتماعية اقتصادية دون الأخرى أو على دولة معينة من الدول، ولكنها تختلف من مجتمع إلى آخر باختلاف الظروف الاجتماعية والاقتصادية والثقافية لتلك المجتمعات. كما إن التسرب يؤدي إلى تحول اهتمام المجتمع من البناء والأعمار والتطور والازدهار إلى الاهتمام بمراكز الإصلاح والعلاج والإرشاد، وإلى زيادة عدد السجون، والمستشفيات ونفقات العناية الصحية، كما يؤدي تفاقم التسرب إلى استمرار الجهل والتخلف .

وأما عن موضوع الدراسة الحالية فهو مرتبط بالقضية السورية وأحداثها التي باتت من أخطر الأزمات السياسية وأصعبها التي شهدتها هذا العصر ، حيث أدت إلى معانات وتشرد الملايين من الشعب السوري داخل الأراضي السورية وفي البلاد المجاورة كالأردن، وتركيا، ولبنان، ومصر، والعراق. ووفقاً لتقرير المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين عام (2015) فإن هنالك ما يعادل (618500) لاجئاً سورياً في الأردن والذي يعادل ما يقارب (15%) من عدد سكان الأردن.

## مشكلة الدراسة:

ويُعدّ التسرب الدراسي لدى اللاجئين السوريين في الأردن أحد المشكلات الناتجة عن اندلاع الحرب وما تبع ذلك من عنف فوضوي، وتهجير السوريين إلى دول الجوار ومنها الأردن. وتعيش 80% من الأسر السورية في مناطق عمان الفقيرة وفي بيوت

فاعلية برنامج إرشادي وقائي يستند الى العلاج المعرفي السلوكي في خفض نسبة التسرب وتحسين مستوى التحصيل لدى الطلبة اللاجئين السوريين في الأردن.....د. سناء محمد العليم مريان ، أ.د. حالى الداهري

مستأجرة ذات إيجارات متصاعدة، مما يدفع أغلبية الأسر إلى تشارك المنزل الواحد مع أكثر من عائلة. ونظرا لعدم وجود البنى التحتية الكافية في قطاع التعليم الأردني، وعدم توفر الوثائق الرسمية الخاصة بالالتحاق بالمدرسة، وتدهور الأوضاع الاقتصادية للسوريين في الأردن فإن العديد من الأطفال السوريين غير ملتحقين بالمدارس.

وباختصار حددت مشكلة الدراسة بالسؤال البحثي الرئيس الآتي: ما فاعلية برنامج إرشادي وقائي معرفي سلوكي في خفض نسبة التسرب وتحسين مستوى التحصيل لدى الطلبة اللاجئين السوريين في الأردن ؟

وفي إطار هذا السؤال الرئيس هدفت الدراسة إلى الإجابة عن الأسئلة الفرعية الآتية:

1. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة الإحصائية ( $\alpha = 0.05$ ) بين متوسط درجات المجموعة الضابطة والمجموعة التجريبية على مقياس التسرب المدرسي ومستوى التحصيل تعزى إلى البرنامج الإرشادي؟

2. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة الإحصائية ( $\alpha = 0.05$ ) بين متوسط درجات المجموعة الضابطة والمجموعة التجريبية على مقياس التسرب المدرسي ومستوى التحصيل الدراسي تعزى إلى متغير الجنس؟

3. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة الإحصائية ( $\alpha = 0.05$ ) بين متوسط درجات المجموعة الضابطة والمجموعة التجريبية على مقياس التسرب المدرسي ومستوى التحصيل الدراسي تعزى إلى متغير الصف؟

4. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة الإحصائية ( $\alpha = 0.05$ ) بين متوسط درجات المجموعة الضابطة والمجموعة التجريبية على مقياس التسرب المدرسي ومستوى التحصيل الدراسي تعزى إلى متغير المستوى الاجتماعي الاقتصادي للأسرة؟

**أهمية الدراسة:**

**الجانب النظري:**

- من خلال الكشف عن فاعلية برنامج إرشادي وقائي معرفي سلوكي في خفض التسرب المدرسي ، وتحسين التحصيل الأكاديمي لدى عينة من الطلبة اللاجئين السوريين في الأردن.

فاعلية برنامج إرشادي وقائي يستند الى العلاج المعرفي السلوكي في خفض نسبة التسرب وتحسين مستوى التحصيل لدى الطلبة اللاجئين السوريين في الأردن.....د. سناء محمد العليم مريان ، أ.د. حاتم الداهري

- التعرف إلى أثر متغيرات الجنس والصف والمستوى الاجتماعي الاقتصادي للأسرة في مستوى التسرب المدرسي والتحصيل الأكاديمي لدى عينة من الطلبة اللاجئين السوريين في الأردن.

#### الجانب التطبيقي :

- قد تفيد هذه الدراسة القائمين على شؤون التعليم في الأردن، للنظر في الأبعاد المرتبطة بمشكلة التسرب الدراسي بشكل عام، ولدى اللاجئين السوريين بشكل خاص، مما قد يعينهم على إيجاد برامج إرشادية يتم تقديمها ضمن الخدمات المقدمة لهم من قبل الهيئات المعنية، تساعد الطلبة على تنمية الدافعية للتعلم، والتحصيل، وما تألو إليه نتائج هذه الدراسة.

- تقدّم تصوراً لمسؤولي العملية التربوية عن أهمية البرامج الإرشادية القائمة على الارشاد الوقائي المعرفي السلوكي في خفض التسرب المدرسي وتحسين التحصيل الأكاديمي.

#### أهداف الدراسة هدفت هذه الدراسة إلى:

- الكشف عن فاعلية برنامج إرشادي وقائي معرفي سلوكي في خفض نسبة التسرب المدرسي لدى عينة من الطلبة اللاجئين السوريين في الأردن.
- الكشف عن فاعلية برنامج إرشادي وقائي معرفي سلوكي في تحسين مستوى التحصيل لدى عينة من الطلبة اللاجئين السوريين في الأردن.
- الكشف عن الفروق في مستوى التسرب المدرسي لدى عينة من الطلبة من أبناء اللاجئين السوريين في الأردن ومستوى التحصيل لديهم باختلاف متغيرات الجنس والصف والمستوى الاجتماعي الاقتصادي للأسرة.

#### حدود الدراسة ومحدداتها:

- حدود بشرية: اقتصرَت الدراسة على الطلبة اللاجئين السوريين في المدارس التابعة لمديرية التربية والتعليم لواء ماركا للعام الدراسي 2015 / 2016م.
- حدود مكانية وزمانية: المدارس التي تضم الطلبة اللاجئين في مديرية التربية والتعليم لواء ماركا في الفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي 2015 / 2016م.
- أما محددات الدراسة فإن الدراسة الحالية:

فألمة برنامم ارشادي وقائي يستند الى العلاج المعرفي السلوكي في خفض نسبة التسرب وتحسين مستوى التحصيل لدى الطلبة الالجئين السوريين في الأردن.....د. سناء محمد العليم مريان ، أ.د. حالم الداهري

- تعتمد نتائج الدراسة على مدى الدقة في استخراج دلالات صدق وثبات أداة الدراسة مقياس التسرب المدرسي وعلى الأساليب الإحصائية المستخدمة.

## الإطار النظري والدراسات السابقة

أولاً. الإطار النظري:

يتناول الإطار النظري للدراسة توضيحاً لمفاهيم الدراسة الرئيسية، التسرب المدرسي، والتحصيل الدراسي، والعلاج المعرفي السلوكي، وقد عرض على النحو الآتي: التسرب المدرسي:

يعد التسرب المدرسي من الظواهر التي تعيق التنمية في المجتمع، وحسب اقتصاديات التعليم فإن التسرب المدرسي يعد هدراً في استثمار القوى البشرية التي هي الهدف الحقيقي للتنمية ووسيلتها. تتعدد التعريفات لهذا المفهوم واختلفت من منطلق فهم الظاهر وأسبابها، وقد حظي بعدة تعريفات، منها:

- عرفه قراعين (2009): بأنه انقطاع الطالب عن المدرسة انقطاعاً تاماً، وتركه لها بعد أن يلتحق بها سواء حدث هذا الانقطاع بعد الالتحاق مباشرة أو في أي صف من صفوف الدراسة قبل استكمال الفترة المقررة للمرحلة التعليمية التي سجل فيها.

- في حين عرفته منيرة (2014): بأنه الهدر المدرسي الذي يحصل في مسيرة الطالب الدراسية التي تتوقف في مرحلة معينة دون أن يستكمل دراسته.

ويرى الباحثان أن التسرب المدرسي في الدراسة الحالية هو ترك الطلبة (من الالجئين السوريين في الأردن) الدراسة قبل نهاية مرحلة التعليم الأساسي التي سجلوا فيها، أو انقطاعهم عن المدرسة انقطاعاً كلياً، وعدم الرغبة في إكمالها بعد أن مكثوا في الدراسة بالمدرسة ثمانى الى تسع سنوات على الأقل.

أنواع التسرب المدرسي:

تعاقب التربويون على وضع التصنيفات العديدة التي حاولوا ان يحصرها بها أنواع التسرب من التعليم، ولعل أكثر التصنيفات شمولاً هو التصنيف الوارد في صالح (2009) والناصر (2014) على النحو الآتي:

أولاً: التسرب حسب الدراسة، وينقسم إلى :

فإن عملية برنامج إرشادي وقائي يستند إلى العلاج المعرفي السلوكي في خفض نسبة التسرب وتحسين مستوى التحصيل لدى الطلبة اللاجئين السوريين في الأردن.....د. سناء محمد العليم مريان ، أ.د. حاتم الداهري

1- تسرب الأطفال من الالتحاق بالمدرسة وهو المظهر الأول من مظاهر التسرب، ويتمثل بعدم الذهاب أو الالتحاق بالمدرسة بشكل قاطع.

2- التسرب قبل نهاية المرحلة : والذي يكون الرسوب سببا رئيسا فيه، ولذلك فهو على ارتباط مباشر بمشكلة الرسوب، ويتمثل في ترك الطالب للمدرسة قبل انتهاء المرحلة التعليمية.

3- التسرب في نهاية المرحلة : ويشمل هذا النوع نهاية أي مرحلة تعليمية، فالطالب ينتهي من مرحلة.

**ثانيا : التسرب الكمي: وينقسم إلى :**

أ. التسرب الكلي : وهو انقطاع الطالب انقطاعا كاملا عن مواصلة دراسته، وفي هذا النوع قد يرتد المتسرب إلى الأمية. ويرتبط هذا النوع من التسرب بالمرحلة الأولى فقط (الابتدائية)، أما المرحلتان المتوسطة والعالية فلا يعد التسرب فيها كليا، لأن المتسرب منهما يكسب مهارات وقدرات تؤهله للقيام بالأعمال المختلفة .

ب. التسرب الجزئي: ويتمثل في الهروب والغياب من المدرسة ثم الرجوع إليها مرة أخرى، ويعرف بأنه إمكانية أن يكون التسرب وقتياً ؛ أي يعود المتسرب لإتمام دراسته ، وذلك إما بالتحاقه بنفس الصف أو بالتحاقه بالعام الدراسي الذي يليه.

**الأسباب والعوامل المرتبطة بالتسرب المدرسي:**

من خلال مراجعة الأطر النظرية للتسرب المدرسي وجدت مجموعة من الأسباب والعوامل التي تؤدي إلى حدوث هذه الظاهرة، وفما يلي توضيح لها.  
يرى حميد (2001) أن العوامل والأسباب الكامنة وراء ظاهرة التسرب المدرسي تبدو فيما يأتي:

**1-عوامل أسرية: وتتمثل بـ:**

أ- عدم اكتراث الأهل بتغيب أولادهم عن المدرسة، وعدم الاهتمام بالأبناء وبتحصيلهم، مما يقلل الدافعية للتعلم، ويقلل من قيمة التعليم في نظر الابن، ويؤدي بالتالي إلى التسرب.

ب- الوضع الصحي والاقتصادي والثقافي المتدني للأسرة: إذ يرتبط التسرب بالمستوى التعليمي المتدني للأبوين، وبمتدني حاله الاقتصادية لديهم، والتي كثيرا ما تدفع الأبناء إلى العمل، وبانخفاض قيمة التعليم لديهم.

فألمية برنامج ارشادي وقائي يستند الى العلاج المعرفي السلوكي في خفض نسبة التسرب وتحسين مستوى التحصيل لدى الطلبة اللاجئين السوريين في الأردن.....د. سناء محمد العليم مريان ، أ.د. خالد الداهري

ج- التفكك الأسري: كإفصال الوالدين أو وفاة أحدهما أو مرضه مرضاً مزمناً ، مما يجعله عاجزاً عن القيام بالأعمال اليومية، فيأتي الأب ليقيم محلّه.

## 2-عوامل تربويه تعود للمدرسة : وتبدو فيما يلي:

أ- جمود المنهج الدراسي، وعدم تلاؤمه مع اهتمامات الطلاب وقدراتهم، وعدم ارتباطه بحاجات المجتمع، وعدم اهتمام هذه المناهج بالظروف الاقتصادية والاجتماعية السائدة في المجتمع الذي يعيش فيه الطالب، مما يقلل من دافعية الطلاب للتعلم، وبالتالي يقل تحصيلهم الأكاديمي.

ب- عدم مراقبة الحضور المنتظم للمدرسة، مما يعطي فرصاً للتغيب المتكرر عن المدرسة، دونما إجراءات حازمة وصارمة للحد من الظاهرة.

ج - الأساليب التربوية التقليدية القائمة على التلقين والعقاب، والتي من شأنها أن تبعث الملل والخوف عند الطالب، وعدم شعوره بالارتياح . شريم (2008)

## 3. عوامل مرتبطة بالطالب:

مثل تدني قدراته العقلية والجسدية، وضعف مهارته الدراسية والاجتماعية، وعدم التوافق النفسي لديه، أو عدم القدرة على التكيف المدرسي، والشعور بالغربة والاختلاف، وعدم الشعور بالأمان داخل المدرسة سوء التكيف، وجود مشكلات نفسية مثل القلق والاكتئاب والوسواس القهري، كثرة الحركة و قلة الانتباه، التبول اللا إرادي، الخوف المرضي (أبو منصور، 2016).

أما عن أسباب التسرب المدرسي لدى الطلبة اللاجئين السوريين، فقد بينت التقارير الصادرة عن المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين عام 2015 أن هنالك العديد من الأسباب التي أدت إلى دفع العديد من الطلبة السوريين إلى عدم تواصل تعليمهم ومن أبرزها :

1. الانقطاع عن التعليم أثناء الحرب لمدة طويلة، مما أدى إلى تدني نسبة التحصيل ونسيان العديد من المهارات الدراسية لدى الطلبة، وفقدان الرغبة في متابعة الدراسة.

2. الانخراط في سوق العمل بسن مبكر بسبب الصعوبات المادية التي واجهت العديد من اللاجئين السوريين.

3. اختلاف المناهج الدراسية وعدم الاعتراف بالتعليم الأردني دفع العديد من الأسر إلى عدم مواصلة تعليم أبنائهم

فإن عملية برنامج إرشادي وقائي يستند إلى العلاج المعرفي السلوكي فهي خفض نسبة التسرب وتحسين مستوى التحصيل لدى الطلبة الأجانب السوريين في الأردن.....د. سناء محمد العليم مريان ، أ.د. حاتم الداهري

4. التنقل المستمر داخل الأردن وعدم الاستقرار .

5. الزواج المبكر بالنسبة للإناث.

#### التحصيل الدراسي:

يُعدّ موضوع التحصيل الدراسي من الموضوعات التي لها صلة وثيقة بحياة الطالب في أثناء فترة دراسته ويترتب على أدائه في الامتحانات الدراسية نجاحه أو رسوبه وللتحصيل .

- تعريفه في معجم المصطلحات التربوية والنفسية بأنه " مقدار ما يحصل عليه الطالب من معلومات أو معارف أو مهارات معبراً عنها بدرجات الاختبار المعد بشكل يمكن معه قياس المستويات المحددة" .

- وعرفه السدحان (2004: 32) بأنه "مقدار ما تعلمه في المدرسة معبراً عنه بالتقدير الذي يناله في امتحان نهاية العام الدراسي، وهو يعكس مستويات تحصيلية متباينة".

- تعريف تشابلن (Shambln) المشار إليه في نصر الله (2010) بأنه مستوى من الانجاز أو الكفاءة أو الأداء في العمل المدرسي أو الجامعي ، يجري تقديره بوساطة المدرسين أو عن طريق استخدام الاختبارات المختلفة المخصصة لذلك.

ومن خلال ما سبق من تعريفات ، فإن الباحثان يتفقان مع التعريفات السابقة التي تذهب إلى أن التحصيل يعتمد على اكتساب المتعلم للمعلومات والمعارف التي يمكن قياسها عن طريق خضوع المتعلم للاختبارات التحصيلية. ويجدان أن التحصيل الدراسي هو إتقان جملة من المهارات والمعارف التي يمكن أن يمتلكها الطالب بعد تعرضه لخبرات تربوية في مادة دراسة معينة أو مجموعة من المواد. ويمثل مفهوم التحصيل الدراسي قياس قدرة الطالب على استيعاب المواد الدراسية المقررة ومدى قدرته على تطبيقها من خلال وسائل قياس تجربتها المدرسة عن طريق الامتحانات الشفوية والتحريرية التي تتم في أوقات مختلفة فضلاً عن الامتحانات اليومية والفصلية.

#### العلاج المعرفي السلوكي:

لم يكن العلاج المعرفي معرفياً بحتاً منذ بدايته، سواء على المستوى النظري، أو المستوى التطبيقي. فعلى المستوى النظري يتم التعامل مع الأفكار بقصد تغييرها حتى يتسنى حدوث تغييرات سلوكية مرغوبة، وعلى المستوى التطبيقي لم يتوقف (بيك) عند استخدام الفنيات المعرفية فقط في العلاج بل استخدم إلى جانبها فنيات سلوكية، ومن هنا

فإنه عملية برنامج إرشادي وقائي يستند إلى العلاج المعرفي السلوكي في خفض نسبة التسرب وتحسين مستوى التحصيل لدى الطلبة اللاجئين السوريين في الأردن..... د. سناء محمد العليم مريان ، أ.د. خالد الداهري

بدأت تبرز معالم العلاج المعرفي السلوكي، حيث يعد النموذج الذي قدمه بيك من أبرز النماذج العلاجية وأكثرها شيوعاً، ففي الوقت الذي يركز فيه على معارف واعتقادات الفرد في أل هنا - الآن كسبب في اضطراب الشخصية، فإنه يستعين أيضاً ببعض الفنيات السلوكية لتعليم الفرد المهارات التي يجب أن تتغير بتغيير معرفته ومدرسته عن ذاته وعن العالم والمستقبل (أسعد، 2011).

### مفهوم العلاج المعرفي-السلوكي:

يعتبر العلاج المعرفي السلوكي اتجاهاً علاجياً حديثاً نسبياً، يعمل على الدمج بين العلاج المعرفي بفنياته المختلفة والعلاج السلوكي بما يتضمنه من فنيات، كما يعتمد إلى التعامل مع الاضطرابات المختلفة من منظور ثلاثي الأبعاد، إذ يتعامل معها معرفياً وانفعالياً وسلوكياً مستخدماً العديد من الفنيات السلوكية.

ويعتمد العلاج المعرفي السلوكي على التفاعل النشط بين المعالج والمتعالج، وهو ما يوصف بتبادل الخبرات، إذ يقدم المعالج إلى المتعالج مبادئ أساسية للعلاج، وتكون مهمته القيام بدور المعلم أو الدليل وهو يقوم بدور موضوعي بعيداً عن إصدار الأحكام. - عرفته عبيد (2008: 381) بأنه " اتجاه علاجي يهدف إلى تعديل النماذج الخاطئة في التفكير، ويركز العلاج هنا على أسلوب تفكير المريض ومشاعره وسلوكاته لكي يتم فهم العلاقة المتبادلة بين التفكير والانفعال والسلوك.

- وعُرف العلاج المعرفي السلوكي بأنه نموذج علاجي يركز على المهارات السلوكية والعمليات المعرفية بالدمج بين الفنيات المستخدمة في العلاج السلوكي التي ثبت نجاحها في التعامل مع السلوك، مع الجوانب المعرفية بهدف إحداث تغييرات مطلوبة في سلوك طالب المساعدة (الشهري، 2010: 23).

### الأساليب العلاجية المستخدمة:

يرى دبور والصافي (2007) أن هناك العديد من الأساليب التي تستخدم خلال هذا الاتجاه العلاجي منها:

1. التعرف على الأفكار المشوهة والعمل على تصحيحها: من خلال البحث والتعرف على الأفكار السلبية التي تؤثر في قدرة المسترشد على مواجهة أحداث الحياة والتكيف معها، وبعد أن يقوم بالتعرف عليها يقوم بالتدريب على تصحيحها وتعديلها.



فإنه عملية برنامج إرشادي وقائي يستند إلى العلاج المعرفي السلوكي في خفض نسبة التسرب وتحسين مستوى التحصيل لدى الطلبة الأجانب السوريين في الأردن..... د. سناء محمد العليم مريان ، أ.د. طالع الداهري

2. **الإبعاد والتركيز:** وذلك من خلال إبعاد الأفكار المشوهة والتركيز على تصحيحها وتعديلها بحيث تكون نتائجها التكيف الصحيح مع الموقف وتعديل السلوك.

3. **الوصول لدقة الاستنتاجات:** ويكون ذلك من خلال تدريب المسترشد وتعليمية كيفية الحصول على المعلومات الدقيقة، وأن تتسم استنتاجاته بالواقعية، وهذا يحتم على المعالج مساعدة المريض على القيام بعملية الاستنتاج وعلى تحديد هذه الاستنتاجات بشكل جيد.

4. **التخلي عن المطالب:** وذلك من خلال التخلص من الواجبات المطلقة، التي ينظر من خلالها إلى المواقف المختلفة والتي تسبب له المخاوف أو القلق، والتي تعمل كقواعد منتظمة للسلوك ومسببة للاضطراب، **التحويل:** أي تحويل اهتمام المسترشد من التركيز على مجموعة من الواجبات المطلقة التي تسبب له الاضطراب إلى أوجه نشاط عديدة مثل : الألعاب الرياضية والأنشطة الفنية والاجتماعية.

5. **التحصين التدريجي:** وتقوم هذه الطريقة على تشجيع المريض على مواجهة مواقف القلق تدريجياً، ويتمثل الهدف من ذلك في تحديد المشاعر العصبانية بإلقاء الحساسية البالغ فيها نحو الموقف، ويكون ذلك من خلال التعرض التدريجي للمواقف المثيرة للقلق مع إحداث استجابات معارضة لهذا القلق أثناء عرض كل درجة منه إلى أن يفقد هذا الموقف تماماً خاصيته المهددة ويتحول إلى موقف محايد.

6. **أهداف العلاج المعرفي - السلوكي:**

يلخص بيك (Beak, 2001) أهداف العلاج المعرفي السلوكي بالنقاط الآتية :

1- مساعدة المتعالج كيف يلاحظ ويحدد الأفكار التلقائية التي يقررها لنفسه.

2- مساعدة المتعالج على أن يكون واعياً بما يفكر فيه.

3- مساعدة المتعالج على إدراك العلاقة بين التفكير والمشاعر والسلوك.

4- تعديل الأفكار التلقائية والمخططات أو المعتقدات غير المنطقية المسببة للاضطراب.

**ثانياً: الدراسات السابقة**

أجريت العديد من الدراسات التي تناولت العلاج المعرفي السلوكي ودوره في خفض بعض الاضطرابات والمشكلات النفسية والانفعالية والاجتماعية، كما أجريت العديد من

فالمعلمة برنامج إرشادي وقائي يستند إلى العلاج المعرفي السلوكي في خفض نسبة التسرب وتحسين مستوى التحصيل لدى الطلبة اللاجئين السوريين في الأردن..... د. سناء محمد الطيم مريان ، أ.د. حاتم الداهري

الدراسات التي تناولت ظاهرة التسرب المدرسي وانخفاض مستوى التحصيل الأكاديمي لدى الطلبة وآثارهما السلبية على المجتمع.

أجرى البكور (2003) دراسة هدفت الكشف عن العوامل المؤدية إلى التسرب المدرسي لدى الطلبة في مرحلة التعليم الأساسي. وتكونت عينة الدراسة من (182) مديراً ومعلمًا ومرشدًا تربويًا ، اختيروا من مديرية التربية والتعليم في لواء الأغوار الجنوبية في الأردن. واستخدمت الاستبانة في استطلاع الرأي وجمع البيانات. وأظهرت النتائج أن أهم العوامل المؤدية للتسرب المدرسي العوامل التربوية التي ترتبط بالمنهج الدراسي ، وطبيعته ، وهيئة التدريس ، والأهداف التربوية، وإلى عوامل ثقافية واجتماعية ونفسية ، ومن أهمها قصور بالوعي بأهمية التعليم في بعض المناطق وعلى وجه الخصوص المناطق البدوية وانتشار الأمية في بعض الأسر.

### نتائج الدراسة

النتائج المتعلقة بالسؤال الأول: الذي نص على "هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة الإحصائية ( $\alpha = 0.05$ ) بين متوسط درجات المجموعة الضابطة والمجموعة التجريبية على مقياس التسرب المدرسي ومستوى التحصيل الدراسي تعزى إلى البرنامج الإرشادي؟

للإجابة عن هذا السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمقياس التسرب المدرسي ومستوى التحصيل الدراسي حسب متغير المجموعة، ولبيان الفروق الإحصائية بين المتوسطات الحسابية تم استخدام اختبار "ت"، والجدول (5) يوضح ذلك.

الجدول (5) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية واختبار "ت" لأثر المجموعة على التسرب

المدرسي ومستوى التحصيل الدراسي

المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة "ت"	درجات الحرية	الدلالة الإحصائية
بعد العوامل الذاتية	40	3.40	.334	9.458	78	.000
بعدي	40	2.50	.502			
بعد العوامل المدرسية	40	3.37	.407	7.012	78	.000
بعدي	40	2.58	.594			

فإن عملية برنامج إرشادي وقائي يستند إلى العلاج المعرفي السلوكي في خفض نسبة التسرب وتحسين مستوى التحصيل لدى الطلبة اللاجئين السوريين في الأردن..... د. سناء محمد العليم مريان ، أ.د. صالح الداهري

بعد العوامل الاقتصادية	الضابطة	40	3.20	.478	3.683	78	.000
بعدي	التجريبية	40	2.66	.790			
بعد العوامل الأسرية	الضابطة	40	3.26	.440	5.389	78	.000
بعدي	التجريبية	40	2.67	.543			
التسرب المدرسي كلي	الضابطة	40	3.34	.344	7.693	78	.000
بعدي	التجريبية	40	2.58	.520			
التحصيل البعدي	الضابطة	40	77.95	9.769	- .697	78	.488
	التجريبية	40	79.45	9.487			

يتبين من الجدول (5) وجود فروق ذات دلالة إحصائية ( $\alpha = 0.05$ ) تعزى لأثر المجموعة في جميع أبعاد التسرب المدرسي وفي الدرجة الكلية وجاءت الفروق لصالح التجريبية. وأظهرت النتائج وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية ( $\alpha = 0.05$ ) تعزى لأثر المجموعة في التحصيل البعدي. ويستنتج من ذلك أن البرنامج الإرشادي الوقائي المعرفي السلوكي كان فاعلاً في خفض مستوى التسرب المدرسي لدى الطالبات (أفراد المجموعة التجريبية). في حين أن البرنامج الإرشادي لم يكن فاعلاً في تحسين التحصيل. النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني: الذي نص على "هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة الإحصائية ( $\alpha = 0.05$ ) بين متوسط درجات المجموعة الضابطة والمجموعة التجريبية على مقياس التسرب المدرسي ومستوى التحصيل تعزى إلى متغير الجنس (ذكر، أنثى)؟"

للإجابة عن هذا السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمقياس التسرب المدرسي ومستوى التحصيل الدراسي حسب متغير الجنس، ولبيان الفروق الإحصائية بين المتوسطات الحسابية تم استخدام اختبار "ت"، والجدول (6) يوضح ذلك.

الجدول (6) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية واختبار "ت" لأثر الجنس على التسرب

المدرسي ومستوى التحصيل الدراسي

	الجنس	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة "ت"	درجات الحرية	الدلالة الإحصائية
بعد العوامل	ذكر	40	2.99	.548	.576	78	.566
الذاتية بعدي	انثى	40	2.91	.691			

فالمعلمة برنامج ارشادي وقائي يستند الى العلاج المعرفي السلوكي في خفض نسبة التسرب وتحسين مستوى التحصيل لدى الطلبة اللاجئين السوريين في الأردن.....د. سناء محمد العليم مريان ، أ.د. صالح الداهري

بعد العوامل	ذكر	40	2.99	.578	.253	78	.801
المدرسية بعدي	انثى	40	2.96	.714			
بعد العوامل	ذكر	40	2.98	.609	.555	78	.581
الاقتصادية بعدي	انثى	40	2.89	.790			
بعد العوامل	ذكر	40	2.98	.456	.176	78	.861
الأسرية بعدي	انثى	40	2.95	.680			
كلي بعدي	ذكر	40	2.99	.482	.391	78	.697
	انثى	40	2.94	.671			
التحصيل البعدي	ذكر	40	78.00	9.484	- .650	78	.518
	انثى	40	79.40	9.779			

يتبين من الجدول (6) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية ( $\alpha = 0.05$ ) تعزى لأثر الجنس في جميع أبعاد التسرب وفي الدرجة الكلية للتسرب المدرسي وفي التحصيل البعدي.

النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث: الذي نص على "هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة الإحصائية ( $\alpha = 0.05$ ) بين متوسط درجات المجموعة الضابطة والمجموعة التجريبية على مقياس التسرب المدرسي ومستوى التحصيل تعزى إلى متغير الصف (العاشر، التاسع)؟"

للإجابة عن هذا السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمقياس التسرب المدرسي ومستوى التحصيل الدراسي حسب متغير الصف، ولبيان الفروق الإحصائية بين المتوسطات الحسابية تم استخدام اختبار "ت"، والجدول (7) يوضح ذلك.

فإن عملية برنامج إرشادي وقائي يستند إلى العلاج المعرفي السلوكي في خفض نسبة التسرب وتحسين مستوى التحصيل لدى الطلبة اللاجئين السوريين في الأردن..... د. سناء محمد العليم مريان ، أ.د. حالى الداهري

### الجدول (7)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية واختبار "ت" لأثر الصف على التسرب المدرسي ومستوى التحصيل الدراسي

الصف	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة "ت"	درجات الحرية	الدلالة الإحصائية
بعد العوامل الذاتية بعدي	50	3.01	.595	1.020	78	.311
التاسع	30	2.86	.662			
بعد العوامل المدرسية بعدي	50	3.02	.599	.900	78	.371
التاسع	30	2.89	.721			
بعد العوامل الاقتصادية بعدي	50	2.99	.702	.965	78	.337
التاسع	30	2.83	.705			
بعد العوامل الأسرية بعدي	50	3.06	.498	1.960	78	.054
التاسع	30	2.81	.663			
التسرب المدرسي كلي بعدي	50	3.02	.535	1.264	78	.210
التاسع	30	2.86	.647			
التحصيل البعدي	50	80.16	9.483	1.781	78	.079
التاسع	30	76.27	9.443			

يتبين من الجدول (7) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية ( $\alpha = 0.05$ ) تعزى

لأثر متغير الصف في جميع أبعاد التسرب وفي الدرجة الكلية للتسرب في التحصيل البعدي.

النتائج المتعلقة بالسؤال الرابع: الذي نص على "هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة الإحصائية ( $\alpha = 0.05$ ) بين متوسط درجات المجموعة الضابطة والمجموعة التجريبية على مقياس التسرب المدرسي ومستوى التحصيل تعزى إلى متغير المستوى الاجتماعي الاقتصادي للأسرة (منخفض، متوسط، مرتفع)؟"

للإجابة عن هذا السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمقياس التسرب المدرسي ومستوى التحصيل حسب متغير المستوى الاجتماعي الاقتصادي للأسرة، والجدول (8) يوضح ذلك.

فإن عملية برنامج إرشادي وقائي يستند إلى العلاج المعرفي السلوكي في خفض نسبة التسرب وتحسين مستوى التحصيل لدى الطلبة اللاجئين السوريين في الأردن..... د. سناء محمد العليم مريان ، أ.د. صالح الداهري

### الجدول (8)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمقياس التسرب المدرسي ومستوى التحصيل حسب متغير المستوى الاجتماعي الاقتصادي للأسرة

الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العدد	الفئات	
.688	2.99	40	منخفض	بعد العوامل الذاتية بعدي
.395	3.08	24	متوسط	
.710	2.63	16	مرتفع	
.626	2.95	80	Total	
.675	2.98	40	منخفض	بعد العوامل المدرسية بعدي
.544	3.14	24	متوسط	
.739	2.68	16	مرتفع	
.655	2.97	80	Total	
.762	2.84	40	منخفض	بعد العوامل الاقتصادية بعدي
.463	3.29	24	متوسط	
.720	2.63	16	مرتفع	
.707	2.93	80	Total	
.583	3.00	40	منخفض	بعد العوامل الأسرية بعدي
.411	3.12	24	متوسط	
.730	2.61	16	مرتفع	
.585	2.96	80	Total	
.633	2.98	40	منخفض	كلي بعدي
.376	3.13	24	متوسط	
.676	2.65	16	مرتفع	
.589	2.96	80	Total	
7.243	71.40	40	منخفض	التحصيل البعدي
4.814	83.42	24	متوسط	
2.800	89.88	16	مرتفع	
9.659	78.70	80	Total	

يبين الجدول (8) تبايناً ظاهرياً في المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمقياس التسرب المدرسي ومستوى التحصيل بسبب اختلاف فئات متغير المستوى

فالمعلمة برنامج ارشادي وقائي يستند الى العلاج المعرفي السلوكي في خفض نسبة التسرب وتحسين مستوى التحصيل لدى الطلبة اللاجئين السوريين في الأردن.....د. سناء محمد العليم مريان ، أ.د. صالح الداهري

الاجتماعي الاقتصادي للأسرة، ولبين دلالة الفروق الإحصائية بين المتوسطات الحسابية تم استخدام تحليل التباين الأحادي حسب الجدول (9).

#### الجدول (9)

تحليل التباين الأحادي لأثر المستوى الاجتماعي الاقتصادي للأسرة على مقياس التسرب المدرسي ومستوى التحصيل

الدلالة الإحصائية	قيمة ف	متوسط المربعات	درجات الحرية	مجموع المربعات	المصدر	
.070	2.749	1.014	2	2.029	بين المجموعات	بعد العوامل الذاتية بعدي
		.369	77	28.416	داخل المجموعات	
			79	30.445	الكلي	
.111	2.263	.915	2	1.831	بين المجموعات	بعد العوامل المدرسية بعدي
		.405	77	31.151	داخل المجموعات	
			79	32.982	الكلي	
.005	5.623	2.485	2	4.970	بين المجموعات	بعد العوامل الاقتصادية بعدي
		.442	77	34.027	داخل المجموعات	
			79	38.997	الكلي	
.025	3.850	1.188	2	2.376	بين المجموعات	بعد العوامل الأسرية بعدي
		.309	77	23.762	داخل المجموعات	
			79	26.138	الكلي	
.040	3.362	1.071	2	2.143	بين المجموعات	التسرب المدرسي كلي بعدي
		.319	77	24.541	داخل	

فإن عملية برنامج إرشادي وقائي يستند إلى العلاج المعرفي السلوكي في خفض نسبة التسرب وتحسين مستوى التحصيل لدى الطلبة اللاجئين السوريين في الأردن..... د. سناء محمد العليم مريان ، أ.د. صالح الداهري

التحصيل البعدي	المجموعات				
	الكلية				
	بين المجموعات	4663.617	2	2331.808	68.709
	داخل المجموعات	2613.183	77	33.937	
الكلية					
		7276.800	79		

يتبين من الجدول (9) وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة  $\alpha = 0.05$  تعزى للمستوى الاجتماعي الاقتصادي للأسرة في بعد العوامل الاقتصادية وبعد العوامل الأسرية وفي الأداة ككل والتحصيل البعدي، ولبيان الفروق الزوجية الدالة إحصائياً بين المتوسطات الحسابية تم استخدام المقارنات البعدية بطريقة LSD كما هو مبين في الجدول (10).

الجدول (10)

المقارنات البعدية بطريقة LSD لأثر المستوى الاجتماعي الاقتصادي للأسرة

مرتفع	متوسط	منخفض	المتوسط الحسابي	المستوى الاجتماعي الاقتصادي للأسرة	
			2.84	منخفض	بعد العوامل الاقتصادية بعدي
		*.45	3.29	متوسط	
	*.67	.21	2.63	مرتفع	
			3.00	منخفض	بعد العوامل الأسرية بعدي
		.12	3.12	متوسط	
	*.48	*.37	2.64	مرتفع	
			2.98	منخفض	كلي بعدي
		.16	3.13	متوسط	
	*.47	.31	2.66	مرتفع	
			71.40	منخفض	التحصيل البعدي
		*12.02	83.42	متوسط	
	*6.46	*18.47	89.88	مرتفع	

\* دالة عند مستوى الدلالة  $\alpha = 0.05$ .

يتبين من الجدول (10) الآتي:



فاعلمية برنامج ارشادي وقائي يستند الى العلاج المعرفي السلوكي في خفض نسبة التسرب وتحسين مستوى التحصيل لدى الطلبة الاجنيين السوريين في الاردن.....د. سناء محمد العليم مريان ، أ.د. حالى الداهري

- وجود فروق ذات دلالة إحصائية ( $\alpha = 0.05$ ) بين المستوى المتوسط من جهة وكل من المنخفض والمرتفع من جهة أخرى وجاءت الفروق لصالح المتوسط في بعد العوامل الاقتصادية.
- وجود فروق ذات دلالة إحصائية ( $\alpha = 0.05$ ) بين المستوى المرتفع من جهة وكل من المنخفض والمتوسط من جهة أخرى وجاءت الفروق لصالح كل من المنخفض والمتوسط في بعد العوامل الأسرية.
- وجود فروق ذات دلالة إحصائية ( $\alpha = 0.05$ ) بين المستوى المنخفض والمتوسط وجاءت الفروق لصالح المتوسط في الدرجة الكلية على التسرب المدرسي.
- وجود فروق ذات دلالة إحصائية ( $\alpha = 0.05$ ) بين المستوى المرتفع من جهة وكل من المستوى المنخفض والمتوسط من جهة أخرى وجاءت الفروق لصالح المرتفع في التحصيل البعدي.

### مناقشة النتائج والتوصيات

#### أولاً: مناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الأول:

- أظهرت النتائج المتعلقة بهذا السؤال وجود فروق ذات دلالة إحصائية في جميع أبعاد مقياس التسرب المدرسي البعدي ، وفي الدرجة الكلية لصالح المجموعة التجريبية؛ ويستنتج من ذلك أن البرنامج الارشادي الوقائي المعرفي السلوكي كان فاعلاً في خفض مستوى التسرب المدرسي لدى الطلبة (أفراد المجموعة التجريبية).
- ويعزى ذلك إلى أهمية التدخل التجريبي بهدف تصحيح الأفكار الخاطئة وتعديلها واستبدالها بأفكار إيجابية، فالإرشاد الوقائي المعرفي السلوكي يشير إلى أهمية إدراك الفرد للمثيرات المختلفة وتفسيراته لها. وفي هذا الصدد يشير بيك (Beak, 2001) إلى أن العلاج المعرفي السلوكي يسهم في تعديل اتجاهات الفرد وآرائه السلبية إلى ايجابية، فالأفكار السلبية تكون السبب في الانفعال غير الصحيح وبالتالي تؤدي هذه الأفكار السلبية إلى توقع نتيجة غير سارة في النهاية.

ويرى الباحثان أن الإرشاد الوقائي المعرفي السلوكي غني بفنياته المتنوعة التي تمكنُ المعالج السلوكي المعرفي من انتقاء ما يناسب طبيعة السلوك المطلوب تعديله ، وهو في الدراسة الحالية التسرب المدرسي حيث تم خفض مستواه. كما أن الأنشطة المستخدمة في البرنامج الإرشادي الحالي أسهمت في جعل الطلبة (أفراد المجموعة التجريبية) قادرين

فاعلية برنامج إرشادي وقائي يستند الى العلاج المعرفي السلوكي في خفض نسبة التسرب وتحسين مستوى التحصيل لدى الطلبة اللاجئين السوريين في الأردن.....د. سناء محمد العليم مريان ، أ.د. حالى الداهري

على التكيف مع المدرسة وتحقيق التوازن النفسي، وعلى زيادة ثقتهم بأنفسهم من خلال ممارسة مختلف الأنشطة كالتركيز والاسترخاء وغيرها ، وهو ما يحتاجه فعلاً الطلبة اللاجئون السوريون، وبالتالي برزت أهمية التدخل التجريبي الفعال في الدراسة الحالية التي ظهرت من خلال فعالية البرنامج الإرشادي في خفض مستوى التسرب المدرسي لدى أفراد العينة التجريبية.

وقد اتفقت نتائج هذا السؤال ونتائج البعض من الدراسات السابقة التي تناولت فاعلية الإرشاد المعرفي السلوكي في خفض مستوى التسرب المدرسي كدراسة كوب وآخرين (Cobb et al, 2006) التي أظهرت نتائجها فاعلية استخدام التداخلات المعرفية السلوكية في خفض مستوى التسرب المدرسي لدى الطلبة.

ومن خلال مطالعة نتائج البحوث والدراسات السابقة نجد أن نتائج الدراسة الحالية ؛ جاءت لتؤكد أهمية الإرشاد المعرفي السلوكي، حيث اتفقت مع جميع الدراسات السابقة التي تناولت العلاج المعرفي السلوكي من حيث فعاليته في تعديل السلوكيات الخاطئة. ومن الدراسات السابقة التي اتفقت مع الدراسة الحالية على سبيل المثال لا الحصر، دراسة ميراندا وبرزنتيشن (Miramda and Presentaion, 2000) التي بينت فاعلية العلاج المعرفي السلوكي في الضبط لدى الأطفال الذين يعانون من اضطراب ضعف الانتباه المصحوب بالنشاط الزائد. ودراسة مبارك (2001) التي أكدت فاعلية العلاج السلوكي - المعرفي في خفض مستوى قلق الامتحان. ودراسة بارابارا (Barabara, 2003) التي كشفت عن فعالية الارشاد المعرفي السلوكي في الاقلاع عن التدخين لدى المراهقين. ودراسة عبدالوهاب (2006) التي بينت فاعلية الإرشاد المعرفي السلوكي في خفض مستوى القلق الاجتماعي لدى عينة من الطالبات. ودراسة جابر وآخرين (2014) التي أظهرت فاعلية برنامج سلوكي معرفي في خفض التلكؤ الأكاديمي لدى المراهقين. ودراسة الخوالدة وجرادات (2014) التي كشفت عن أثر برنامج علاج معرفي سلوكي في تخفيض الغضب وتحسين إستراتيجيات التعامل معه. لدى الطلاب. ودراسة العباني (2015) التي بينت فاعلية برنامج معرفي سلوكي في خفض مستوى الاكتئاب واضطراب المزاج لدى العينة التجريبية. وكذلك دراسة عبدالعال (2015) التي أكدت على فاعلية ممارسة العلاج المعرفي السلوكي في خفض الاكتئاب التفاعلي لدى المراهقين. ودراسة العمروسي

فاعلية برنامج ارشادي وقائي يستند الى العلاج المعرفي السلوكي في خفض نسبة التسرب وتحسين مستوى التحصيل لدى الطلبة الاجنيين السوريين في الأردن.....د. سناء محمد العليم مريان ، أ.د. حالى الداهري

(2015) التي دلت على فاعلية برنامج الارشاد المعرفي السلوكي في خفض مستوى الشعور بالخجل لدى الموهوبات المراهقات.

- كما أظهرت النتائج المتعلقة بهذا السؤال (السؤال الأول) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في التحصيل البعدي تعزى لأثر المجموعة؛ مما يشير إلى عدم فاعلية البرنامج الإرشادي في تحسين التحصيل.

ويمكن تبرير هذه النتيجة في ضوء ما توصل اليه جوانا (Joanna, 2009) حيث أشار أن الإرشاد المعرفي السلوكي حتى تكون نتائجه فعالة في التحصيل الدراسي لدى الطلبة ، يجب أن تستخدم فنياته في تعديل اتجاهات الطلبة نحو المدرسة وكذلك تحسين مهارات إدارة الوقت وعادات الاستذكار ، وخفض مستوى قلق الاختبار ؛ لأنها تمثل الطريق السليم أمام الطلبة لتحسين مستوى تحصيلهم الدراسي. ويمكن الاستناد أيضاً إلى نتائج دراسة وندي وساسيكا (Windy and Saskia, 2012) التي ركزت على خفض مستوى التلكؤ الأكاديمي وتحقيق الاندماج الاجتماعي الإيجابي والمشاركة في الأنشطة الأكاديمية لدى الطلاب من خلال استخدام فنيات الإرشاد المعرفي السلوكي. كما أن الباحثان لم يجداً أيًا من الدراسات السابقة التي تناولت أثر العلاج الإرشاد المعرفي السلوكي في تحسين التحصيل لدى الطلبة؛ لذلك يمكن توجيه البحوث والدراسات المستقبلية للتحقق من ذلك، كما أنه من الواجب التركيز على المهارات التي تسهم في تنمية أو تحسين التحصيل لدى الطلبة.

#### ثانياً: مناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني:

- بينت النتائج المتعلقة بهذا السؤال عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لأثر متغير الجنس (ذكر، أنثى) على مقياس التسرب المدرسي البعدي وفي التحصيل البعدي. وقد يعود السبب في ذلك إلى التركيب الاجتماعي لمجتمع الدراسة الحالية (ذكور، إناث) فهم من اللاجئين المهجرين قسرياً من بلادهم (سوريا) طالبين اللجوء إلى الأردن، ولذلك فالصدمات النفسية التي يعانون منها جراء الأحداث التي عاصروها في سوريا، والشعور بالخوف والتهديد،

ذاتها ويدركونها دون اختلاف، وقد أسهمت في نسبة تسربهم أو ميولهم للتسرب وكذلك تحصيلهم الدراسي، ومنها هذه الأسباب، قلة الدافعية للتعلم وانخفاض القابلية للدراسة واستكمال مرحلة التعليم الأساسي العليا، وكذلك عدم اهتمام الأسرة أو الإدارة المدرسية

فإن عملية برنامج إرشادي وقائي يستند إلى العلاج المعرفي السلوكي في خفض نسبة التسرب وتحسين مستوى التحصيل لدى الطلبة اللاجئين السوريين في الأردن.....د. سناء محمد العليم مريان ، أ.د. حاتم الداهري

بمشكلاتهم وعلاجها جذرياً، وضعف التواصل بين الأسرة والمدرسة، وضعف العلاقة بين المعلم والطالب وعدم متابعة المعلم للطالب. وعدم وجود مراقبة من الأهل لهؤلاء الطلبة وقلة التوعية والتوجيه. كما أن صعوبة المناهج الأردنية لها دور في ذلك من حيث انعكاساتها على النتائج في الامتحانات المدرسية.

وما يؤكد هذه النتيجة تقرير المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين عام (2014) التي بينت أن نسبة التسرب المدرسي بين الطلاب والطالبات من أبناء اللاجئين السوريين الذين تم التحاقهم بالمدارس في الأردن عالية .

وقد اتفقت هذه النتائج مع نتائج دراسة عبيدات (1994) التي بينت عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في التسرب المدرسي وأسبابه تعزى لمتغير الجنس. وكذلك دراسة الزبون وآخرين (2008) التي بينت عدم وجود ذات دلالة إحصائية في مستوى التسرب المدرسي تعزى لمتغير الجنس. في حين أن النتائج الحالية اختلفت مع نتائج دراسة شديفات (1996) التي أظهرت أن نسبة التسرب المدرسي بين الذكور أعلى من الإناث.

#### ثالثاً: مناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث:

- بينت النتائج المتعلقة بهذا السؤال عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لأثر متغير الصف على مقياس التسرب المدرسي البعدي وفي التحصيل البعدي.

وقد يعود ذلك إلى أن الطلبة المشاركين في الدراسة ما زالوا في مرحلة المراهقة وهي بمثابة مرحلة انتقال حرجية ، يلونها القلق على المستقبل والخوف من المجهول، فإذا أضيف إلى ذلك انتقالهم قسرياً من وطنهم بسبب الهجرة القسرية مع عائلاتهم من وطنهم (سوريا) لطلب اللجوء في الأردن، وما يتضمنه ذلك من متطلبات حياتية مغايرة ومنها المتطلبات الدراسية والأكاديمية والاقتصادية والاجتماعية، كما أن اختلاط الطلبة برفاق السوء له أيضاً أهمية كبيرة في التسرب من المدرسة يعزى إلى عدم وجود مراقبة من الأهل لهؤلاء الطلبة وقلة التوعية والتوجيه من الأهل والمدرسة؛ وبالتالي فإن درجة الاستجابة للتسرب المدرسي والتحصيل لا تختلف باختلاف الصف (التاسع أو العاشر). ويمكن عزو ذلك إلى تشابه الظروف الحالية التي يعيشها الطلبة من حيث ازدحام الصفوف في المدرسة، وعدم توافر الحيز، وعدم توافر القدرة المادية لتوفير المستلزمات المدرسية؛ وعليه يجد الباحثان أن هذا السبب الكامن وراء عدم ظهور الفروق على هذا السؤال.

فإنه عملية برنامج إرشادي وقائي يستند إلى العلاج المعرفي السلوكي في خفض نسبة التسرب وتحسين مستوى التحصيل لدى الطلبة اللاجئين السوريين في الأردن..... د. سناء محمد العليم مريان ، أ.د. حاتم الداهري

وقد اتفقت نتائج الدراسة الحالية مع نتائج دراسة النبتيني (2000) التي بينت عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في التسرب المدرسي وأسبابه تعزى لمتغير الصف.

#### رابعاً: مناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الرابع:

- أظهرت النتائج المتعلقة بهذا السؤال وجود فروق ذات دلالة إحصائية على مقياس التسرب المدرسي ، تعزى إلى متغير المستوى الاجتماعي الاقتصادي للأسرة لصالح المتوسط. ويعزى ذلك إلى قلة الوعي عند بعض الأسر السورية ذات المستوى الاجتماعي الاقتصادي المتوسط والمنخفض بأهمية الدراسة ، ومتابعة التعليم الاساسي ، قد ينعكس على مستوى أبنائهم من حيث القدرة على التكيف مع الزملاء في الصفوف والمدرسة وعدم متابعة الدراسة والرغبة في الانقطاع عنها؛ مما انعكس على نسبة تسربهم المدرسي.

وقد اختلفت النتائج الحالية مع نتائج دراسة البنوي (2005) التي أظهرت عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في التسرب المدرسي يعزى إلى متغير المستوى الاجتماعي الاقتصادي للأسرة. في حين أن النتائج الحالية اتفقت مع نتائج دراسة دونج (Dong, 2000) التي أظهرت أن التسرب المدرسي لدى أبناء الأسر ذات المستوى الاجتماعي الاقتصادي المنخفض أعلى منه لدى أبناء الأسر ذات المستوى الاجتماعي الاقتصادي المرتفع. وكذلك الحروب (2013) التي بينت أن من أسباب ظاهرة التسرب المدرسي يعود إلى الوضع الاجتماعي الاقتصادي المنخفض لدى الأسر.

- كما أظهرت النتائج المتعلقة بهذا السؤال وجود فروق دالة إحصائية على التحصيل البعدي تعزى إلى متغير المستوى الاجتماعي الاقتصادي للأسرة لصالح المستوى الاجتماعي الاقتصادي للأسرة المرتفع.

وفي هذا الصدد، أكد نصر الله (2010) أن للوضع الاجتماعي والاقتصادي للأسرة الطالب الأثر الكبير في توجهه نحو التحصيل الدراسي، حيث أن المستوى الاجتماعي الاقتصادي المرتفع للأسرة يمكنهم من القدرة على توفير حاجات خاصة لأبنائهم لا تستطيع الأسر ذات المستوى المنخفض والمتوسط تحقيقها، كما أنهم يحثون ويشجعون أبناءهم على التعلم والتحصيل عن طريق تقديم التوجيهات اللازمة والمساعدة لهم وقت الحاجة، وذلك لإدراكهم هذا الدور الهام. كذلك يبدون الرغبة في مساعدة أبنائهم بأمورهم الأكاديمية وتقدير دور نتائج التعلم والتحصيل.

فاعلمية برنامج ارشادي وقائي يستند الى العلاج المعرفي السلوكي في خفض نسبة التسرب وتحسين مستوى التحصيل لدى الطلبة اللاجئين السوريين في الأردن.....د. سناء محمد العليم مريان ، أ.د. حالى الداهري

وفي الصدد نفسه، يرى الباحثان أن المستوى الاجتماعي الاقتصادي المرتفع للأسرة يمكنها من توفير متطلبات الطالب ، وتهيئة الجو المناسب له للمذاكرة ، وأداء الواجبات ، وعدم تكليفه بأي أعمال أخرى غير التركيز على المذاكرة والتحصيل. بينما معظم الأسر التي مستوياتها الاقتصادية أقل من المستوى العادي يطالبون أبناءهم بالقيام بأعمال أخرى كالعمل في الأسواق والمحلات التجارية وغيرها من الأعمال الأخرى التي تحول بين المذاكرة وأداء الواجبات على الوجه المطلوب. وقد تكون الظروف الصحية والغذائية غير ملائمة ، وهذا بدوره يؤدي الى عدم توافر البيئة المناسبة في المنزل للتحصيل .

**التوصيات:**

في ضوء النتائج التي تم التوصل إليها، أوصى الباحثان بعدد من التوصيات التربوية والبحثية، وذلك على النحو الآتي:

1. تبني المنظمات الإنسانية العالمية مشاريع تربوية للحدّ من ظاهرة التسرب المدرسي التي قد تؤدي إلى ظاهرة "الجيل الضائع" من الأطفال والمراهقين اللاجئين السوريين.

2. لفت أنظار المسؤولين وصناع القرار في وزارة التربية والتعليم ومؤسسة الإغاثة الدولية إلى تفعيل البرامج الإرشادية ، ومنها برنامج الإرشاد المعرفي السلوكي ، وتقديمها للطلبة اللاجئين السوريين بطريقة تحفزهم على متابعة الدراسة دون انقطاع.

3. محاولة تشجيع المرشدين التربويين على تبني برنامج الإرشاد الوقائي المعرفي السلوكي من خلال عقد الورش التدريبية، والندوات، والمؤتمرات لهم؛ لما له من أثر واضح في خفض مستوى التسرب المدرسي لدى الطلبة اللاجئين السوريين، ولما قد يكون له دور مهم في تحسين التوافق النفسي والاجتماعي والتكوين الإنفعالي والشخصي لديهم.

## **المراجع:**

### **أولاً: المراجع العربية:**

بربخ، فرحان.(2012). المدرسة والمجتمع. عمان: دار أسامة للنشر والتوزيع .

البكور، رانيا. (2003، أ). العوامل التي تؤدي الى تسرب الطلبة من وجهة نظر المرشدين التربويين والمعلمين. عمان : دار المسيرة.

البنوي، منى. (2005). التسرب الدراسي وعلاقته بالأفكار اللاعقلانية. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة مؤتة، الكرك، الاردن.

فالمعلمية برنامج إرشادي وقائي يستند الى العلاج المعرفي السلوكي في خفض نسبة التسرب وتحسين مستوى التحصيل لدى الطلبة اللاجئين السوريين في الأردن.....د. سناء محمد العليم مريان ، أ.د. صالح الداهري

الحروب، أنيس. (2013). أسباب ظاهرة التسرب المدرسي في مخيمات اللاجئين الفلسطينيين في لبنان وسبل التغلب عليها.: مجلة الطفولة العربية-الكويت، 15 (57): 79-110. خصاونة، عون. (2007). فاعلية المدرسة الأساسية الحكومية في الحد من ظاهرة تسرب الطلبة من وجهة نظر مديري المدارس، جامعة إربد التطبيقية، الأردن. الداهري، صالح. (2008). أساسيات التوافق النفسي والاضطرابات السلوكية والانفعالية الاسس والنظريات، ط1. عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع. الزبون، محمد؛ الديسي، جاسر؛ الزبون، سليم. (2008). الأسباب التي تؤدي الى تسرب الطلبة في الاردن من وجهة نظر المعلمين، وعلاقتها ببعض المتغيرات : الجنس والمؤهل العلمي والخبرة العلمية. مجلة كلية التربية بالمنصورة- مصر، 2 (66): 231 - 254. صالح، عامر. (2009). ظاهرة التسرب المدرسي في التعليم الابتدائي، الحوار المتمدن، العدد 2787

علي، عبدالحميد. (2009). التسرب العلمي. اربد: مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع. المحارب، ناصر. (2000). العلاج المعرفي السلوكي. الرياض: دار الزهراء. المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين. (2014). ظاهرة التسرب المدرسي لدى الطلبة اللاجئين السوريين في الأردن. المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين. (2015). القضية السورية. منيرة، زلوف. (2014). التسرب المدرسي كأحد أوجه أزمة المنظومات التربوية العربية. مجلة عالم التربية- المغرب. ع (25): 186-201. الناصر، عبدالله. (2014). التسرب من التعليم الطريق المفتوح نحو عمل الأطفال. عمان- الأردن.

#### ثانياً: المراجع الأجنبية

- Achoka, J. (2007). In search of Remedy to Secondary School Dropout Pandemic in Kenya: Role of the Principal. **Educational Research and Review**, 2(7):236- 244.
- Cobb, B. Sample, P. Alwell, M. and Johns, N. (2006). The Effects of Cognitive and Behavior Interventions Dropout, and Yoath with Disabilities. **Remedial and Special Education**, 27: 259-275.
- Dong, B. (2000) The Effect of Change in Family Structure and Income on Dropping out of Middle and High School. **Journal of Family Issues**.
- Hunt, F. (2008). **Dropping Out from School**. Consortium for Research on Educational Access,. Create Pathways to Access Research Monograph , No 16.

#### Abstract

The present study aimed to investigate the effectiveness of an indicative, cognitive, behavioral and preventive program on reducing the school dropouts and improving the level of achievement among the Syrian refugees in Jordan, and to detect the differences in the level of school dropout and achievement according to the variables of six, grade and social and economic level of the family. The sample consisted of (80) 9<sup>th</sup> and 10<sup>th</sup> grade female students of the Syrian refugees. The participants were intentionally selected from abd Latif Abdeen Elementary School for Boys and Qadisiyah Basic School for Girls (Syrian period) in Amman, aged from (15) to (17) years. The participants distributed evenly into two groups: the control group (n = 40) female students were, and the experimental group (n = 40). Pre-post Scale of school dropout utilized for data collection. The students' scores in Arabic, English, mathematics collected from the International Relief Organization for the academic year 2015/2016 to identify the students' level of academic achievement.

The results showed no statistically significant differences in all dimensions of school dropouts and in the total scale for the experimental group; hence the indicative, cognitive, behavioral and preventive program was effective in reducing the level of school dropout among Syrian refugee female students (the experimental group). The results showed no differences due to the impact of the group in the post-achievement, which shows the ineffectiveness of the program to improve achievement. The results showed that there were no statistically significant differences due to the impact of six and grade upon school dropout and its dimensions and in post-achievement. The results also showed no statistically significant differences on school dropout and its dimensions attributed to the socio-economic level of the family; while the results showed differences in the post-achievement in favor of the middle and high socio-economic level of the family.

In light of the study findings, the researcher made a number of educational and research recommendations, which drew the attention of officials at the Ministry of Education and Organization of International Relief to activate the indicative programs, including the cognitive-behavioral one, and provided for students of Syrian refugees in a way for motivating them to pursue studies without discontinuation, and try to conduct similar studies through revealing the impact of cognitive-behavioral program on improving time management skills, organizing school hours, recollection habits and reducing the level of future anxiety; for its impact on improving academic achievement.